الإسلام هو الدين الوحيد القادر على تلبية كافة احتياجات الإنسان

بسم الله الرحمن الرحيم

أرجو أن تقام الحكومة الإسلامية في إيران لتتضح للعالمين مزايا حكم الإسلام، فيعرفوا حقيقة الدين الإسلامي، والعلاقة التي يقيمها بين الحكومة والشعوب، وطريقة إقامته العدالة، وطبيعة حياة الشخص الأول في الدولة وما يميزها عن سائر رعيته، فإذا عرف الناس مزايا الإسلام فالأمل أن يتوجه الجميع إليه.

في ظل الحكم الإسلامي يعيش الشخص الأول في الدولة . وهو الخليفة الحاكم على المسلمين وبمثابة سلطانهم في مستوى معاشي عادي، دون مستوى معيشة الطبقة الثالثة في المجتمع، ويعيش مع عامة الناس بمستوى معيشة الفقراء.

والعدالة الاجتماعية التي يقيمها الإسلام في مختلف المجالات تنصبّ لصالح كافة طبقات المجتمع بصورة لم يشهد لها التاريخ الإنساني مثيلا. وليس الحكم الإسلامي كحكم السلاطين أو رؤساء الجمهوريات، فالحكم الإسلامي يعيش بين الناس، وكان يجلس في ذاك المسجد الصغير في المدينة بقية فئات الشعب. وكان جلوسهم على هيئة لا يستطيع معها الغريب تمييز الحاكم وأصحاب المناصب العالية في الدولة عن الفقراء إذا دخل المسجد، فزيهم زي الفقراء وطريقة تعاملهم هي طريقة سائر الفقراء.

وكانت العدالة مقامة بالصورة التي كان يستطيع معها أدنى الرعية أن يذهب للقاضي ويرفع إليه شكوى على الشخص الأول في الدولة، فيستدعيه القاضي، فيحضر بين يديه، ويرضى بحكمه حتى لو كان عليه.

ومع الأسف، فإن مزايا الإسلام خافية على الناس، حتى على المسلمين أنفسهم، لأن أيدي الظلمة وسارقي النفط قد منعت من اتضاح حقيقة الإسلام أمام الناس. ولو تم تطبيق الإسلام بصورته الحقيقية، فإننا نأمل أن ينتفض جميع بني الإنسان للنهضة تحت لوائه، وتنهزم كافة التيارات الأخرى. ولكنهم لم يسمحوا للناس بالتعرف عليه، فقد وصفوه تارة بالرجعية، وأخرى بالعنف، وثالثة بأنه يرتبط بما قبل ألف وبضعة قرون، فلا يستطيع تنظيم الحياة المعاصرة. وكل هذه الدعايات أطلقها الأجانب وتدحضها حقائق الإسلام الحية.

نحن نريد تطبيق الإسلام، وعلى الأقل إقامة الحكومة القريبة مما يريده، لكي تتعرفوا على المعنى الحقيقي للديمقراطية، ولكي يعرف المجتمع الإنساني حقيقة أن الديمقراطية التي يوفرها الإسلام تختلف كثيرا عن تلك الديمقراطية المتعارفة التي تدّعيها الحكومات ورؤساء الجمهوريات والسلاطين. ولا يمكن توضيح حقيقة القوانين الإلهية، ولو على نحو الإجمال، في مثل هذه اللقاءات. لكنني أذكر هنا نموذجا بسيطا لها، فأحكام الإسلام قوانين تنظم حياة جميع أفراد بني الإنسان، تنظم علاقتهم بالله وبني الإسلام وبالجهاز الحاكم، وتنظم العلاقات التي يمكن تصورها. إذ أن للإسلام قوانين تنظم كل هذه الشؤون.

وكثيرة هي الأحكام التي تنظم علاقة الإنسان بالله تعالى، كالذي جاء به السيد المسيح (ع)، أي نفس هذا البعد من حياة الإنسان الذي اهتم به دين المسيح (ع)، كما هو مشهود في المسيحية حاليا، أي العلاقة مع الله الخالق فقط، موجودة في الإسلام بصورة كاملة، وتوجد أحكام كثيرة بشأنها فيه. وإضافة إليها توجد فيها أحكام تنظم مختلف العلاقات بين بني الإنسان أيضا وجميع شؤون حياتهم، حتى قبل الولادة، إذ شرّع أحكاما خاصة تستهدف التمهيد لولادة الإنسان السالم والسليم، وتشمل ما قبل الزواج، وضوابط اختيار الزوج، ثم حين الزواج، وعند المعاشرة بين الزوجين، ثم فترة الحمل وبعدها زمن الرضاعة، وحضانة الأم للطفل، وتربيته، ثم مرحلة تربية الطفل من قبل المعلمين الأوائل، حيث أن للإسلام أحكاما بشأن كل هذه المراحل، وله قوانين تنظم تربية الإنسان.

وإضافة لذلك، فإن الإسلام يختلف عن المسيحية التي تفتقد الأحكام الخاصة بشؤون الحكم أو أن لديها مثل هذه الأحكام لكنها لم تصل إلى المسيحيين، فالإسلام يحتوي على نظام للحكم يناظر مؤسسات الأنظمة الأخرى للحكم، لكن مؤسساته تقوم على أساس العدالة. كما أن أحكاما وقوانين تنظم علاقة الجهاز الحاكم بالرعية بمختلف فئاتها، وعلاقة الرعية بالحكومة، وعلاقة الحكومة بالأقليات الدينية وعلاقة المجتمع الإسلامي مع المجتمعات الأخرى. ولا أستطيع الآن أن أبين لكم هذه الأحكام والقوانين حتى على نحو الإجمال، لكنكم ستعرفونها تدريجيا، ومن كان جديرا بذلك، إذا وفقكم الله ودخلتم الإسلام إن شاء الله.

هوية الخطاب رقم. 62

فرنسا/ باريس/ نوفل لوشاتو: 8 ذي الحجة 1398 هـ، الموافق 9 أكتوبر 1978م .

الموضوع: الإسلام هو الدين الوحيد القادر على تلبية كافة احتياجات الإنسان .

المناسبة: الالتقاء بجمع من الفتيات والشباب الفرنسيين المحبين للإمام والإسلام .

الحاضرون: جمع من الشابات والشبان الفرنسيين.